● مناحم بيجن ●
ضغوط لاسقاطه

فى لعبة الشرق الأوسط

الطريق إلى بيجن يمر بشيمون بيريز!

عاد الوقع السريع الى احداث الشرق الاوسط ، بعد شهور بدت فيها هذه الاحداث وكأنها تجرى بالحركة البطيئة ..

وكانت زيارة القدس ، ومؤتمر القاهرة ، وكانت بعدهما المفاوضات السياسية والعسكرية بين مصر واسرائيل من اكثر الاحداث التى شدت الانتباه العربى ، والعالمى ، منذ حرب السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ .

ثم خف وقع الاحداث بعد توقف المفاوضات السياسية التى جرت بين البلدين فى القدس ، فى أعقاب تصريحات هوجاء أدلى بها مناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلى ، واضطر للاعتذار عنها فيما بعد ..

وعندما تناقلت الصحف أنباء عن زيارة يعتزم الرئيس المصرى أنور السادات القيام بها لفينا - عاصمة النمسا - تصور بعض المراقبين أنها مجرد محاولة لشغل الوقت الضائع ، أو - فى أفضل الاحتمالات - جزء من حملة دبلوماسية تستهدف الابقاء على قوة الدفع لمشكلة الشرق الاوسط ، وتحتفظ لها بجزء من حرارتها .. !!

لكن اجتماعات فينا ، التى كانت تضم مع الرئيس المصرى، المستشار النمساوى برونو كرايسكى والزعيم الالمانى ويلى برانت ، مالبثت أن اتسعت لتشمل أيضا شيمون بيريز رئيس حزب العمل وزعيم المعارضة فى اسرائيل .

والمعروف عن بيريز أنه يتطلع الان للعودة الى السلطة ، بعد أن فقد تكتل ليكود الحاكم فى اسرائيل جانبا كبيرا من شعبيته ، وفقد - أكثر من ذلك - الجانب الاكبر من بريقه أمام الناخب الاسرائيلى .

ولما كان الوصول الى السلطة - أو العودة اليها - فى كل الانظمة الحزبية هو محور العمل السياسى ، والهدف النهائى له ، فان بيريز قد وجد نفسه يقترب من هذا الهدف لعدة أسباب منها :

● أن حكومة مناحم بيجن لم تستطع أن تعطى المواطن الاسرائيلى فرصة تجربة السلام ، كما انها لم تعطه - حتى الان - اشارة بالعودة للحرب .

● ان ظهور حركة « السلام الان » فى اسرائيل ، ونمو حجمها ، قد شكل ضغطا على حكومة بيجن أفقدها جزءا من شعبيتها فضلا عن أن ظهورها - فى حد ذاته - يمثل قوة يمكن لتحالفها مع حزب العمل المعارض أن يؤثر على مركز حكومة بيجن فى أية انتخابات قادمة .

● ان التناقض - الظاهر والخفى - بين سياسة الولايات المتحدة الامريكية - ومصالحها - فى الشرق الاوسط مع سياسة مناحم بيجن قد سلط الاضواء من جديد على شيمون بيريز - زعيم حزب العمل المعارض - الذى كانت تعتبره دائما أجهزة صنع القرار فى الولايات المتحدة جوادها الرابح فى اسرائيل .

وكانت الولايات المتحدة الامريكية تأمل - منذ وصول بيجن الى الحكم فى

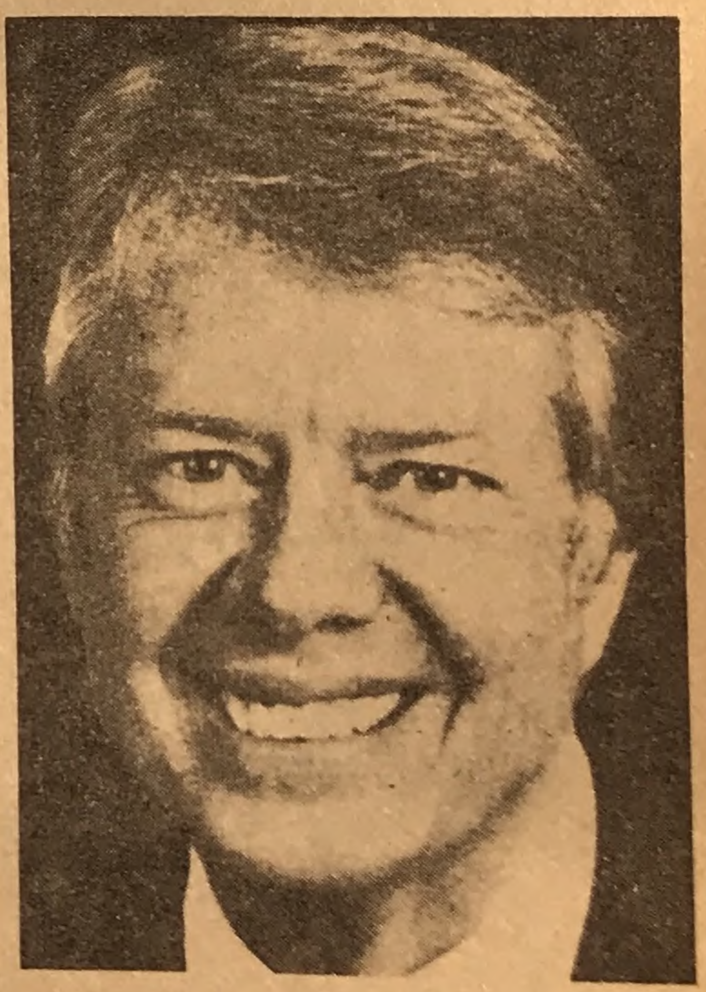

● الرئيس كارتر ●
يلعب بورقة جديدة

● عزرا وايزمن ●
حصان رابح

يقدمه : أحمد أبو شادى

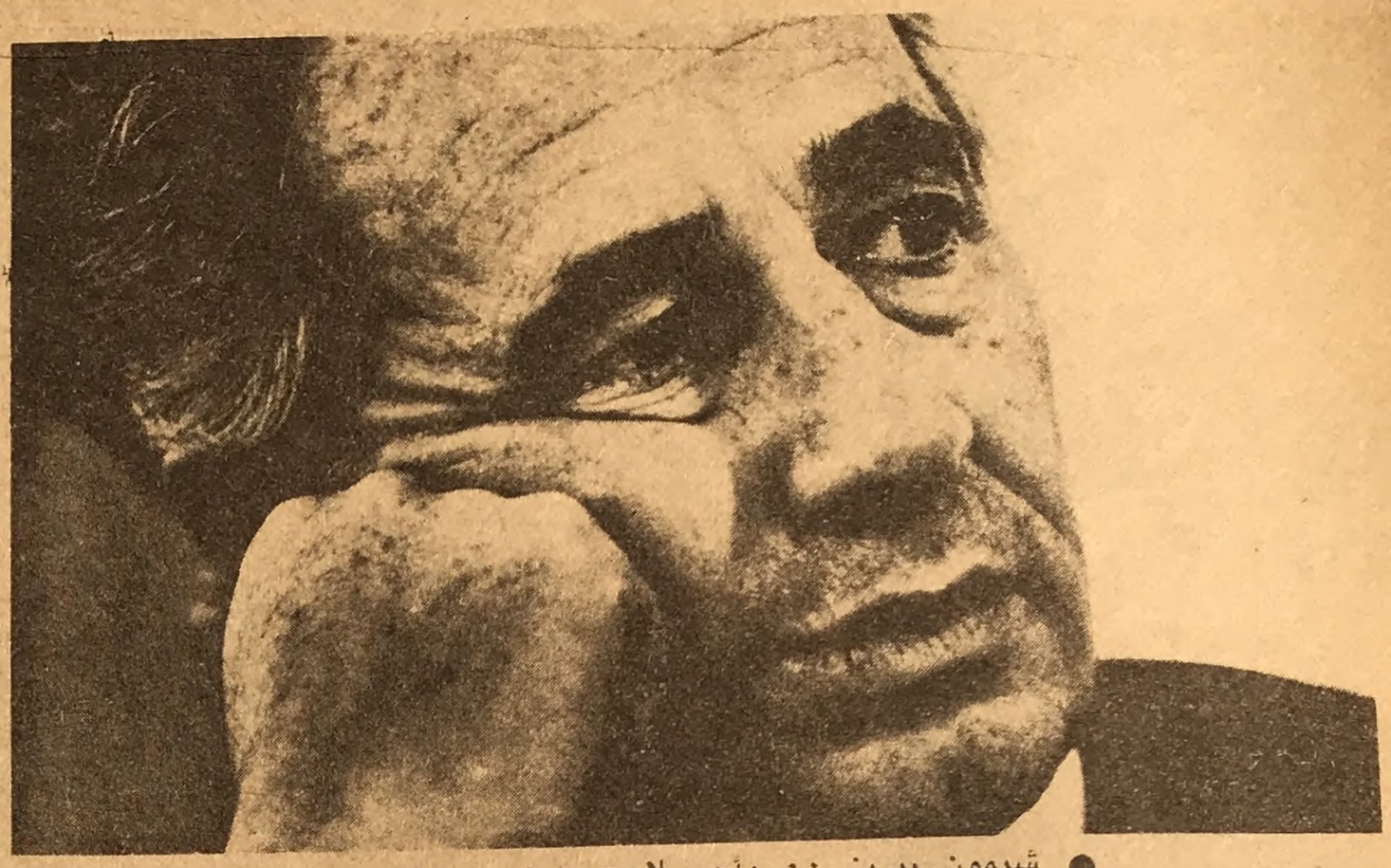

● شيمون بيريز .. وأحـــلام السلطة .. !! ●

اسرائيل – ان تنجح فى حمله على القبول بالسلام ، انطلاقا من قاعدة أساسية فـــى السياسة الدولية تقول بأن أصعب القرارات لايقدر عليها الا أكثر المتطرفين .

لذلك ، فان المعاهدة التى تقبل بهـــا أكثر الحكومات تشددا فى دولة ما تضعف موقف الأحزاب الاقل تشددا فى معارضتها

● ان تناقضا حدث بالفعل داخل تكتل ليكود الحاكم فى اسرائيل ،ورغم أن أكثر جوانبه ظلت محبوسة داخل جـدران مبنى مجلس الوزراء هناك ، فان بعض علاماته قد ظهرت فى تصريحات أدلى بها بعـــض أعضاء المجلس الى الحد الذى جعـــل عيزرا وايزمن – وزير الدفـــاع – يعلن صراحة أنه لايفكر فى الاستقالة ، وأنه باق فى منصبه لسبب واحد هو أن يتمكن من معارضة سياسة بيجن .. !!

ويبدو أن الولايات المتحدة الامريكيـــة قد توصلت الى قرار بأن تلعب ورقة شيمون بيريز بهدف مزدوج :

– فاما أن يتنبه بيجن الى اللعبـــــة الامريكية ويقبل بمقترحات واشنطن لحل ازمة الشرق الاوسط ..

– واما أن يتمادى فى تشدده ـ ويركب رأسه – مما يسهل مهمة اسقاطه والتخلص منه ، ومن شعبية اكتسبها دون توقع ..

ويبدو أيضا أن الرئيس المصرى أنـور السادات قد تنبه لابعاد اللعبة الامريكيـــة فقرر هو الاخر أن يشارك فيها ، وأن يضرب على نفس الوتر ، زيادة فى الضـــغط على حكومة بيجن وكشفها أمام الرأى العام الاسرائيلى ، والعالمى .

***

وأراد الرئيس السـادات أن يمضى فى الشوط الى نهايته فقرر دعوة زعمـــاء اخرين من المعارضة الاسرائيلية للاجتماع بهم فى الاسماعيلية لاستمرار الحـــوار حول السلام .

وأمام الضغط الامريكى – المصرى أدرك مناحم بيجن أن عليه أن يتحرك ، وأن يتحرك بسرعة ، فقرر ايفاد وزير الدفاع فى حكومته – عيزرا وايزمن – فى رحلة عاجـلة الى فينا أحيطت أهدافها بسرية كاملة ،واجتمع خلالها بالرئيس السادات ووزير الحربيـة المصرى .

وكان اختيـــار بيجن لعيزرا وايزمن بالذات لهذه المهمة له عدة أسباب منها :

● أنه الوحيد من أعضـــاء الحكومة الاسرائيلية الذى لم تنقـــطع صـــلاته بالقاهرة ، وظل محتفظا بثقتهـــا ، حتى أثناء توقف المفـــاوضات المصـــرية الاسرائيلية .

● انه يمثل الجناح الاقل تشددا فـى الحكومة الاسرائيلية ، مما يعطى الانطباع بأن تحولا ما قد طرأ على السياسة المعلنة لحكومة اسرائيل .

● ان وايزمن – هو الاخر – يعتبـــر أحد الجياد الرابحة لدى الحكومة الامريكية وهو الوحيد من بين أعضاء الحـــكومة الاسرائيلية الحاضرة ، التى تقبل واشنطن بالمراهنة عليه ..

ويبقى بعد ذلك سؤال هام يقول : هل صحيح أن شيمون بيريز أقل تشددا من بيجن ، أم أنهما – هما الاثنان – وجهـان لعملة واحدة .. ؟؟

والحقيقة أنهما وجهان لعملة واحدة ، وان اختلفت النقوش على كلا الوجهين : من هذه الخلافات مثلا :

– ان تطلعات العودة الى السلطة – عند بيريز – تجعله يقبل ببعض مايرفضه بيجن وهو جالس فى مقعد رئيس الوزراء ..

– ان بيجن ينتمى الى الجيل الذى أقام اسرائيل عن طريق الارهـــاب وحـــرب العصابات ، أما بيريز فينتمى الى جيـل اخر شارك فى الحـــروب العربيـــة الاسرائيلية كضابط فى جيش اسرائيـــل النظامى ، ومن الطبيعى أن تختلف نظرة الارهابى ، عن نظرة الجندى ، فى الاسلوب على الاقل ..

– ان بيجن ظل يتصور – منذ وصوله الى السلطة – انه من الذكاء بالقدر الذى يمكنه من أن يخدع العالم مجتمعا ، وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية ، ثم صور لـــه غروره أنه من القوة بحيث يواجه العـالم مجتمعا – اذا اقتضى الامر – وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية . لكن بيريز كان أكثر واقعية ، وأقل غرورا فيما يبدو ..

ولا زالت الولايات المتحدة الامريكيـــة تلعب بالورقتين فى نفس الوقت ، ورقـــة بيجن وحكومته فى مؤتمر لندن ، وورقـــة بيريز داخل المجتمع الاسرائيلى ..

ولا زالت مصر أيضا تلعب بالورقتين فى نفس الوقت ، واحدة فى لندن ، والثانيـة فى الاسماعيلية ..

فهل يترك بيجن نفسه محاصـــرا بين أوراق اللعبة ، أم أنه سوف يعيـد اللعب بالورقة الباقية فى يده ، واسمهـــا عيزرا وايزمن ... ؟؟

فى لقاء فينا ضحكة مشتركة بين السادات وبيجين .. أيهمـا يضحك اخيرا .. !؟